فقال أهلكتني وأهلكت نفسك ويجتنب كثرة المزاح وهو بالضم مصدر مزحه وبالكسر
مصدر مازحه فانه يسقط المهابة اسقاطا كما قال عمر رضي الله عنه من كثر ضحكه قلت
هيبته ومن مزح استخف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه و
من قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ويعقب الافتضاح اي يورثه فالتعقب
تعقبه شيئا اورثه وقولهم الطلاق يعقب العدة والعتق يعقب الطلاق الاول
باب الكرم والثاني من باب طلب انتهى قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما اتقوا الله تعالى اياكم والمزاح فانه
يورث الضغينة اي الحقد ويجر القبيحة ومن هذا قيل لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح
وقيل المزاح مسلبة للبهاء اي الورع ومقطعة للاصدقاء ومقساة للقلوب وفيه خيانة
للجليس ومنقصة العقلاء واستهزاء السفهاء يعني ان العقلاء يذمونه والسفهاء
يستهزؤنه وانه يورث عليه وزر من اقتدى به ولا باس بالمزاح الخالي عن اللغو
والاكثار كقول النبي عليه السلام لرجل استحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي طلب منه ان يحمله على دابة حين اعيى عن المشي فقال اني حاملك على ولد ناقة فقال
الرجل ما اصنع بولد الناقة زعما منه انه يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال النبي عليه السلام
في جوابه وهل تلد الابل الا النوق يعني ان جميع الابل صغيرها وكبيرها ولد الناقة
واريد به ولدا كبيرا يطيق حمله والى هذا اشار المصنف بقوله اي على بعير و
قال النبي عليه السلام لعجوز حين اتت الى النبي عليه السلام فقالت سل الله تعالى ان يدخلني
الجنة فقال عليه السلام لا تدخل الجنة عجوز واراد بها انك تعودين بكرا ولم تفهم
مراد رسول الله عليه السلام فجعلت تبكي فقالت عائشة رضي الله عنها
يا رسول الله عليه السلام احزنتها فقال رسول الله عم انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا فسرت بذلك سرورا قال النبي عليه السلام يوما انس رضي الله عنه
يا ذا الاذنين وهذا كناية عن مدحه بذكائه وحسن استماعه مع كونه خارجا مخرج
انبساط منه عليه السلام اليه عمر رضي الله عنه ومزاح معه وكان ابن عباس رضي الله عنه
يقول لمن عنده اذا انس بالقوم يعني ابصرهم سامة اي ملالة احمضوا بضم الميم
والحاء المهملة مشتق من الحمض وهو بالفتح والسكون مكان ملوحة من النبات
والمستعذبات الملوحة ههنا في الكلام ولهذا فسره المصنف بقوله خذوا في ملح الكلام
قوله خذوا امر من اخذ يعني شرع والملح بضم الميم وفتح اللام جمع ملحة
بمعنى الكلام المليح اي اللطيف الحسن وقال علي رضي الله عنه [illegible]
اي روحوا هذه القلوب فانها تمل كما تمل بفتح الميم [illegible] الابدان قال
عيينه بضم العين وفتح الياء الاول [illegible] في المزاح سنة لكن لمن
اي لكن هذا انما يجوز فيمن يحسنه ويضع مواضعه قال الامام في جواب

فجواب ما قيل قد نقل المزاح عن رسول الله واصحابه فكيف ننهى عنه ان قدرت
على ما قدر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان تمزح ولا تقول الا حقا ولا تؤذي
قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان
يتخذ الانسان المزاح حرفته ويواظب عليه ويفرط فيه ثم يتمسك بفعل رسول الله
عليه السلام وهو كمن يدور مع الزنوج ابدا ينظر الى رقصهم ويتمسك بان رسول الله
اذن لعائشة رضي الله عنها في النظر الى رقص الزنوج في يوم عيد وهو خطاء
اذ من الصغاير ما يصير كبيرة بالاصرار ومن المباحات ما يصير صغيرة بالاكثار
فلا ينبغي ان يغفل عن هذا انتهى وهذا يعني قول المص فيمن يحسنه ويضع مواضعه
في قوله ويرعى دقائق جمع دقيقة الادب في كلامه فلا يتكلم مبتذلا كما قال رجل عند
النبي عليه السلام من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما
فقد غوى بفتح الواو اي ضل فقال النبي عليه السلام بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله
ورسوله قال القاضي سبب انكاره تشريكه في الضمير المقتضي لنوع التسوية ولهذا
امره بتقديم اسم الله تعالى والعطف عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك
المذكور في سنن ابي داود وعن ابن مسعود عن النبي عليه السلام كذا في شرح المشارق
وقد يجاب عن تضعيفه بان تشريك المذكور من النبي عليه السلام انما وقع بسبب صحيح
كقصد الايجاز مع ضيق الوقت ونحوه علاوة في كثير من الاشياء يجوز من النبي عليه السلام
ما لا يجوز من احد منا فنهى الامة عن شيء لا سيما اذا كان في الامور المستحبة لا ينافي
وقوعه عنه كما لا يخفى وروى سماك بن حرب عن ابي لغافة البدوية انه قال اخذت
بكرا ودخلت المدينة فمر بي ابو بكر الصديق فقال يا اعرابي هل تبيع البكر فقلت
اي البكر بفتح الباء الفتي من الابل
نعم يا خليفة رسول الله عليه السلام قال بكم تبيعه قلت عايشة خمس قال بعه فقلت
لا عافاك الله قال رضي الله عنه لا تقل هكذا ولكن قل عافاك الله لا كذا ذكره
في البيان والى هذا اشار المص بقوله وسأل الصديق رضي الله عنه رجلا عن شيء فقال
لا عافاك الله قال الصديق قل عافاك الله لا بتأخير حرف النفي لئلا يتوهم من
الاول الامر بنفي المعافات ونظيره ما روي ان هارون الرشيد سال كاتبه عن
شيء فقال لا وايده الله امير المؤمنين واستحسنه وخلع عليه بخلعة حيث راعى الادب
وعدل عما عليه الفساد فما بينهم من قولهم لا ايدك الله وحكى انه سمع
الصاحب بن عباد قول لا وايده الله تعالى فقال هذه الواو احسن من الواوات الاصداغ في
خدود الملاح المرد وقد ورد في الحديث لا يقول الرجل ما شاء الله وشاء فلان
فيهم لما فيه من التعديل والتسوية لذلك الفلان ولا يقول لميت مات قوله مات حتف

قيل وهذا كما وقع اللعن من عليه السلام للبعض مع انه نهى امته عن اللعن مطلق حيث قال عليه السلام من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما او ذكره في المصابيح منه

وعن بن اكثم منه

ولا يقول ما شاء الله وحده لا شريك له [illegible]